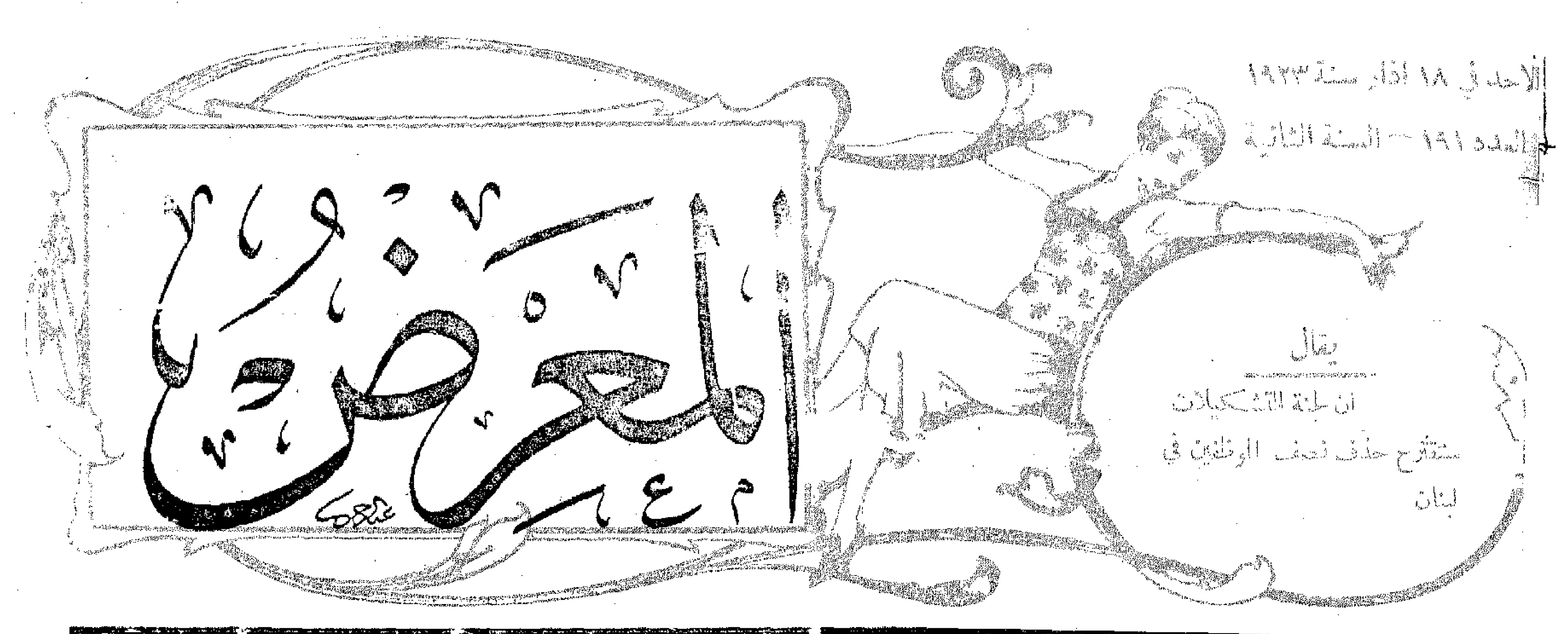




سمو الامير احمد خان

رئيس جمعية اتحاد القوقاز واستقلاله ، نزيل بيروت اليوم والمسافر الى اوروبا للدفاع عن حقوق بلاده واتحادها . ويطالع القاريء كلمة عن هذا الامير في غير مكان من هذا العدد



ملكة البترول في العالم

بل المدينة التى اشغلت وتشغل دول العالم باسره وتكاد تكون سبباً لحرب جديدة تلك هي مدينة « الموصل » التي اعادها الى شهرة التاريخ زيت البترول الموجود تحت ترابها . وهي اليوم تخص العراق او انكلترا — ولكن الاتراك يطالبون بها ويريدون عودتها اليهم . وهناك ايضاً اميركا وفرنسا الطامعتان بقسم من بترولها

لقطات الطريق

بين خانا ومانا

ذلك هو موقف مندوبي المستاجرين في اللجنة التي لم تسوّ شيئاً حتى الان

قد يعتقد البعض ان اللجنة قصّرت في العمل ولكن من قدّر له ان شهد جلسة واحدة من جلسات المناقشة — تذكر ولا تعاد — لراى وسمع ولمس مبلغ الجهاد في الدفاع عن حقوق المستاجرين وشاهد اي سور فولاذي من المطامع يتحفز المستاجرون لخرقه . ولو كان لهم غير قوة الحق من قوة لهان الامر ولكن الحق سلاح صلب بيد القوي لا في يد الضعيف

واننا في ذلك الموقف الدفاعي اذ بنا نسمع من هنا وهناك بل تصل الينا في كثير من الايام الرسائل المغفلة وفيها ما فيها من التعريض والتهم من اننا بمناقضة المستاجرين [illegible] جررناه من الملاكة

اجل اننا كنا منتظرين نتيجة كهذه واجرأ من هذا النوع — وقد تعودنا عليه من ايام اعتصاب الترمواي

ولكنه ما جال في فكرنا ان بعض الملاكين يستعملون هذا السلاح مستترين باسم المستاجرين ليثبطوا من عزائم مندوبي المستاجرين

وصل الى مندوبي المستاجرين في هذه

المدة غير رسالة مغفلة ملوءها التعريض والتهم وبعد الفحص والتدقيق وجدنا ان هذه الرسائل التي يدل ظاهرها على انها من بعض المستاجرين غير الراضين هي مرسلة من بعض الملاكة المتسترين — حيلة وخديعة — لينفروا مندوبي المستاجرين من العمل في سبيل قضية موكليهم .

الا يرى اسيادنا ان هذا السلاح غير شريف

ان المستاجرين لما عهدوا الينا بالدفاع عن قضيتهم اعتمدوا وجداننا وحده وقد افهمناهم اننا نقدران ننسحب في كل فرصة نرى هذا الاعتماد يضعف او ان الحق الذي ندافع عنه بما في صدورنا من اخلاص واعتقاد يصطدم بعقبات كؤود من المطامع والغايات

لكننا نابى ويحق لنا ونتفر نفرة الغاصب لشرفه ان يكون اجرنا في اخر العمل اقل كلمة عليها مسحة من الشك

ان لنا ثروة واحدة عزيزة ندافع عنها بكل قوانا هي هذا الضمير وهذا الوجدان

لقد احتملنا من بعض الملاكين ارجاع الجريدة ـ انتقاماً منا لدفاعنا عن المستاجرين ـ ولكننا لن نحمل من المستاجرين اقل لمحة من الشك فان هذه اللمحة تساوي عندنا كل الجريدة

***

الى ابنة روكفلر

قرأ صديق اديب حكاية ابنة «الرفيق» روكفلر اغنى اغنياء العالم وكيف انها ادعت انها زوجت توتنخ امون وانها تقمصت اليوم في جسم ابنة روكفلر . قرأ الاديب هذه الحكاية فارسل الى الانسة روكفلر الكتاب الاتي :

سيدتي اليوم وزوجتي من ٣٠٠٠ سنة . اهديك اشواقي التي لا تحد ولا تعد كملايين ابيك . وبعد فقد بلغ بي السرور اقصى حدوده عندما علمت انك زوجة توتنخ امون فشكرت الله الوفاً على اجتماعي اخيراً بزوجتي المحبوبة التي مت من ٣٠٠٠ سنة مسلولاً بحبها اذ لا يخفاك الامر انني انا توتنخ امون زوجك المحب الذي يموت في سبيل نظرة من عينيك وقد تقمصت هنا بشخص شاب اديب فقير يشتغل الليل والنهار ولا يربح ثمن رغيفه

فحمداً لله يا زوجتي الذي جمع قلبينا المحبين بعد فراق ٣٠٠٠ سنة . فهلمي الي لانني اذوب شوقاً اليك او ارسلي لي الناولون حتى اسافر اليك واعانقك واملاء قلبك من حبي فانا كما لا يخفاك لا املك الناولون رغم اننا اصحاب ملايين الذهب والتحف التي وجدوها في قبرنا في وادي الملوك

فالي يا زوجتي المحبوبة الي حالاً لنشبع قلبينا من الحب ثم نذهب ونطالب بما وجدوه في قبرنا لانه ملكنا . على انه اذا لم يشاءوا ان يصدقوا قولنا ، وهذه طبائع الناس فانهم قليلو الاعتقاد ببعضهم ، فاننا نترك لهم هذه الذخائر ونكتفي بالاجتماع واللقا اذ ماذا يفيد الذهب وما هي قيمته امام نظرة من عينيك وقبلة من ثغرك

ولا تعتقدي اني اطمع بدولار واحد من مليارات ابيك . لا وحياة عيونك ياعزيزتي لست بطامع بمال او غنى وجل غايتي الاجتماع بك والعودة الى حياتنا الزوجية القديمة . اما مليارات ابيك فمسالة ثانوية عندي

انتظر جوابك المستعجل يا مليكة روحي . واقبلي ـ موقتاً الى حين الاجتماع السعيد ـ عواطف زوج محب حشرها في صدره ثلاثين جيلاً

قرينك المخلص

المعرض ـ بالرفاه والبنين الطيبين . .

البرنس احمد خان

ضيف بيروت

هو حفيد الامام الكبير الامير منصور الذي كان اول امراء الشراكس الذين حاربوا روسيا في سبيل الاستقلال ولهذا السبب عاكست الدولة الروسية هذه العائلة العريقة واضطهدتها

اما حفيده البرنس احمد خان فانه تخرج من جامعة موسكو ثم درس في مدارسها الحربية وسنة ١٩١٤ حينما نشبت الحرب العمومية اشترك في المعارك في الجبهة الالمانية

وقد كانت افكاره متجهة نحو استقلال بلاده ولذلك فانه حينما تضعضعت القوى الروسية عاد الى بلاده ورفع علم الاستقلال فالتفت حوله قوة كبيرة من مواطنيه الشراكس وحارب الجنرال بيتشه راخوف الذي كان يحاول اعادة الحكومة القيصرية وقد كسر الجنرال شر كسرة سنة ١٩١٨ وفي السنة نفسها قام الجنرال دنيكين بجيش جرار لفتح بلاد القوقاس واعادة الحكومة القيصرية فحاربه البرنس احمد خان من الجنوب والجيش البلشفي من الشمال فمحوا اثره ولكن الجيش البلشفي بعد انكسار الجنرال دنيكين اراد التوغل في بلاد القوقاس فحاربه البرنس بجيشه الذي لم يكن يتجاوز الخمسة الاف رجل فكسروا الجيش البلشفي في عدة مواقع واخيراً خابروا البرنس احمد خان واتفقوا معه على ان يعطوا ولايات القوقاس استقلالا ذاتياً

وقد حاول البرنس كثيراً اخذ الاستقلال التام لبلاده ولكن طمع البلشفيك في بترول القوقاس وفي غنى البلاد الطبيعي حال دون ذلك

وقد شكل الاهالي حكومة محلية وانتخبوا البرنس احمد خان رئيساً لهيئة مجلس اتحاد واستقلال القوقاس

وبما ان غاية الامير استقلال بلاده استقلالاً تاما فانه سافر من وطنه رغم صعوبة الاسفار من تلك البلدان فجاء الينا من هناك مع رجال معيته على صهوات الجياد وقد قطعوا مسافة تزيد عن ١٨٠٠ كيلومتر وما ذلك الا ليدافع عن استقلال بلاده امام اوروبا ويعمل في سبيل الوحدة القوقاسية المؤيدة من ١٣ مليون قوقاسي

نشر النائب نور الدين بك علم الدين تصريحاً في جريدة الرقيب قال فيه ان جالك بك نحاس فوضه بتوقيع عريضة النواب الشهيرة

بعد يومين

يجتمع المجلس التمثيلي لدولة لبنان الكبير ولا ندري ما هي البرامج التي سيتأبطها وهو داخل الى القاعة مع انه في كل بلد من بلدان الله الراقية يقف الشعب على راي النائب قبل ان يصرح به فليس النائب قاضياً لكي لا يبوح براية قبل الميعاد

ان النائب رجل تتصرف به الامة كما تشاء وهي تريد الصراحة فلمَ الخفاء

على انه كيفما كانت تلك البرامج فاننا نطلب من النواب ان يعودوا الى القاعة النيابية وقد خلعوا عنهم رداء الامس

كان معظمهم يقطعون على المتكلم الكلام لكي لا يفسحوا له مجال اظهار ما يمكنه التفوق به من الفصاحة والبلاغة

فليقلعوا بعد اليوم عن هذه الفكرة العقيمة التي لا تدل الا على الانانية المحتقرة والحسد الذميم فان لكل نائب رايه يجب ان يبديه وان يصفق له اذا كان صائباً

كان معظمهم يدخلون الى المجلس قبل ان يقتلوا الوقت والتقارير درساً وتنقيباً فيرمون الكلام على عواهنه

فليفكروا بعد اليوم قبل ان يتكلموا مقتنعين بان النائب يحتاج الى درس القضية العامة اكثر مما يحتاج المحامي الى درس القضية الخاصة .

كان معظمهم يتلهون عن المصلحة العامة بالمصلحة الخاصة فيرتكبون بذلك جريمة اساءة استعمال النيابة عن الامة

فلتكن المصلحة العامة بعد اليوم نسرهم الاكبر الحائم على كل ما يتنقل من العصافير الصغيرة .

كان معظمهم يطلبون في كل جلسة التقيد بحرفية نصوص القانون الاساسي متحمسين في سبيل تاييد المادة القانونية تحمس طالب الحقوق وهو خارج من المدرسة وليس في راسه الا النظريات يحفظها على ظهر قلبه ويؤلها

فليذكروا بعد اليوم ان فخامة الجنرال غورو ذيل قانونهم الاساسي بخطاب رسمي في افتتاح المجلس وسع فيه دائرة الحق الذي يمارسه النائب وليعلموا بعد اليوم ان واجبهم يقضي عليهم بالمطالبة بتوسيع صلاحيتهم كلما انفسح المجال مقتنعين بان فرنسا الحرة الديموقراطية لا تستاء اذا شذ المجلس عن قانونه وكان في شذوذه خدمة مصلحة البلاد

كان معظمهم يتمنون فلا تحيا تمنياتهم الا والجلسة منعقدة فاذا رفعت ماتت التمنيات ودفنت في سلال الاوراق وايدت بان الشرقي يهب سريعاً وينطفىء سريعاً .

فليسعوا بعد اليوم الى غاياتهم دائبين في سبلها حتى ينالوها فلا معنى للبداية اذا جردت من النهاية

اننا ريثما تنتخب الجمعية الوطنية التاسيسية لسن دستور البلاد نطلب من المجلس الحالي ان يمثل بقوة نيابته معظم ادوار النائب اذا كان قانونه الاساسي الحالي يحول دون تمثيل جميع الادوار

وقبل كل شيء نطلب منه ان يكون في راس تمنياته تحوير قانونه الاساسي الموقت

ان طلب توسيع دائرة صلاحية من يسمونهم (نواب الامة) لا يعد جريمة فليس ما يدعو الى الخوف من الطلب

لينشيء المجلس تمنياته الضافية الذيول ما دام تمنيه في دائرة مصلحة الامة فاذا خرج عن تلك الدائرة دل على اساءة استعمال النيابة : (مثال على ذلك : عريضة العشرين الاخيرة)

ان الحكومة كيفما كان الامر لا تستطيع ان ترفض التمني اذا كان مدعوماً بالحق وصادراً من ممثلي الامة

ليلق المجلس نظرته الاولى على الماضي فالماضي يبحث فيه قبل الحاضر وليكن وراء تلك النظرة متحف يقام لآثارنا فان مجدنا الماضي يجب ان لا يظل دفيناً مع اثاره

وليلق المجلس النظرة الثانية على الليرات السورية « اوبير » التي ندفعها من عرق جباهنا في اخر كل شهر للمتربعين في دسوت الوظائف

ان نارنا قليلة لا يمكنها احتمال وطأة تلك الدسوت وغليانها فمتى كثر الوقود تكثر الدسوت والا كان مثلنا مثل الطفل الذي يلبسونه الرداء الطويل الاردان فيقع على الارض ويضحك الناس

وليلق المجلس نظرته الثالثة على الامتيازات الاجنبية والمحاكم المختلطة ومسالة الاجور والمصرف السوري وشركة الرجي وادارة الديون العمومية وضريبة التمتع .

وليلق المجلس نظرته الرابعة على نظارنا هل مسئولون امام المجلس اليس في مصلحة الامة ان يكون عددهم اقل مما هو

وليلق المجلس نظرته الخامسة على نفسه متسائلاً اذا كانت مصلحة الامة تقضي بان يكون اقل عدداً

راجي الراعي



تقول الصحف ان المانيا ستعرض قريباً على فرنسا اقتراحات جديه بشأن التعويضات

يرجح قبول الحلفاء المخابرة بالاقتراحات التركية

وصلت الباخرة الكبرى «بروتردام» الى مرفاء بيروت تقل زهاء الخمسمئة سائح اميركي وقد سافر قسم من هولاء السياح بطريق البر الى فلسطين وبقي الفريق الاخر المتفرج على اثار هذه البلاد وقد سافرت « روتردام » في منتصف الليل بمن عليها الى مصر وتعد هذه الباخرة اجمل واكبر باخرة في البحر المتوسط وهي هولاندية وقد زرناها وحادثنا غير واحد من هولاء السياح وسنروي للقراء شيئاً من هذه الاحاديث في العدد القادم ناشرين لهم رسم الباخرة

حكمت محكمة الجنايات في بيروت بالاعدام على حسين محسن وعلي محسن شمص قاتلي الامير عبد العزيز الحرفوش

احتفل بعد ظهر الثلثاء بتدشين حوض الماء الكبير الذي انشاته شركة الماء في الاشرفية

علمنا ان الحفل الاكبر الاسرتي الفرنساوي عين السيد ابيب الرياشي رئيس محفل الحكمه في بيروت مفوضاً اتحادياً له في لبنان وسوريا وقد تبلغت المفوضية رسمياً هذا التبليغ

غصت سجون زحله بالمقبوض عليهم المتهمين بمساعدة عصابة سعيد السن

ماتت ملكة الجبل الاسود وام ملكة ايطاليا

يجتمع مندوبو الحلفاء في لندن لدرس اقتراحات الاتراك

قالت جريدة الخليج تحت عنوان « القضاء يهان »

حدث امس في محكمة بداية الاسكندرونة حادث غريب فظيع فان احد الاجانب الملتجئين الى سوريا للارتزاق المسيو ده فيلتجي بعد محاكمته امام محكمة مختلطة في قضية دين عليه للدكتور خريستو افندي حنا هجم عليه بعد ان خرج من غرفة المحاكمة واشبعه ضرباً بالسوط بصورة همجية انتقاماً منه لمطالبته بالمال ولا نعلم ماذا عملت المحكمة حتى الان ولا ماذا عملت دائرة الشرطة وقد وقفت على هذا الجرم المشهود على قيد اذرع منها تجاه هذه الاهانة الموجهة الى قضائنا والى رجال الامن عندنا والى كل وطني يهدده اجنبي بسلاح هذه الامتيازات الغريبة للاعتداء عليه وهضم حقوقه



ارنست رنان

احتفلت فرنسا في الاسبوع الغائت بالتذكار المئوي للعلامة الكبير ارنست رنان وحضر الاحتفال المسيو ميلران وهيأة الوزارة . وقد زار رنان لبنان مع شقيقته التي ماتت هنا كما ماتت من قبلها جوليا ابنة لامرتين



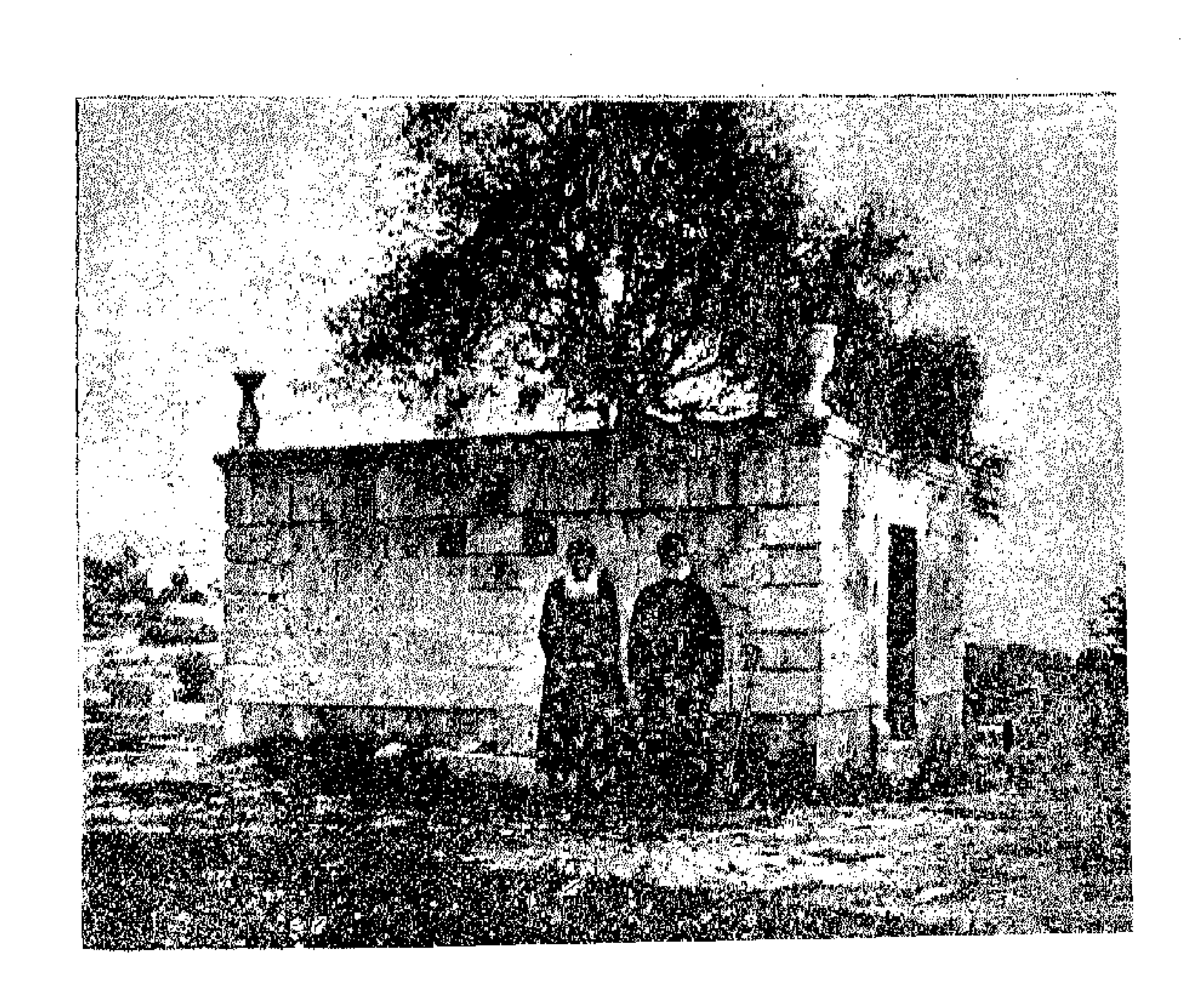
هنريت رنان

شقيقة ارنست رنان التي يرى القارىء رسم مدفنها في هذا العدد تحت السنديانة التاريخية في عمشيت



المرحومة لويزا سركيس

والدة رامز افندي سركيس صاحب لسان الحال التي توفيت في اوائل هذا الاسبوع



قبر هنريت رنان

قررت الحكومة اللبنانية بالاشتراك مع المفوضية العليا وبناء على طلب الاهالي ان يقيم هذا الاحد حفلة تذكارية لشقيقة ارنست رنان العالم الفرنساوي الشهير وقد ماتت اخت رنان في لبنان ودفنت في عمشيت وسيمثل الحكومة اللبنانية في هذه الحفلة الدكتور الفونس ايوب ناظر الامور الاقتصادية في لبنان الكبير. وهذا الرسم يمثل قبر هنريت رنان في عمشيت وقربه كاهنان مارونيان هما الخوري يوسف عبيد والخوري فرنسيس غالب



ما انت من تراب !

أألجفن ام الخد القاني
لا اعلم ايهما الجاني
فعلى الحالين الاثنان
هدما في صدري بنياني
وشرعت عليه تبنينا

٢

بنيانك راسخ أساس
يا سلمى في صدر الياس
شدته الجن يا مراس
فغدا بنيان الاتعاس
جبلاً قد ضارع « صينا »



جبران بك نحاس

متصرف لواء « لبنان الشمالي » وقد قررت الحكومة موخراً نقل مركز اللواء من طرابلس الى زغرتا . وجبران بك من خيرة الشبان الوطنيين الذين يخدمون الوطن اللبناني باخلاص وحزم شهد له بهما الكثيرون من معارفه

٣

لك خد مثل الورد ندي
ما مرّ عليه غير يدي
لكن لا اعلم بعد غد
ان كان سيأتي من جدد
ليقولوا لي « شرفتونا »

٤

فهواك لقد نال السبقا
بسواه لساني ما انطلقا
وفوادي قبلاً ما عشقا
لكن مذ مرّ به علقا
فكأنّ هواك « كرنتينا »

٥

لا ابرح اذكر ما قلت
من حفنة ترب ما انت



مس غودوين

هي الفتاة الجميلة الخلابة غلوريا غودوين بل اجمل واشهر فتاة في الولايات المتحدة ولكن مهمتها تخيف الرجال ولا سيا الشبان العشاق فهي بوليسة سرية للمحافظة على اداب الفتيات اذ انه يوجد في ولاية كاليفورنيا شريعة تمنع الشبان عن مغازلة الفتيات او عناقهن في الشوارع تحت طائلة السجن والعقاب وقد اتخذت الانسة غودوين وظيفة لها اصطياد الشبان حتى اذا راودوها عن نفسها وحاولوا اغواءها اظهرت لهم نفسها وقادتهم الى السجن وقد تجاوز عدد مسجونيها الالوف في كاليفورنيا ولوس انجلوس وسان فرانسيسكو

أنصفت بقولك انصفت
فمن الازهار لقد جئت

والى الازهار تعودينا

الزوق — الياس ابي شبكه

هي — ان ابي وعد بانه يدفع لنا كل المصاريف في سفرة شهر العسل

هو — اذن فاننا لن نعود من سفرة هذا الشهر اللذيذ



الاستاذ ارجاديه كوجل

حامل شهادة الموسيقى من كونسرفاتوار بطرسبرج ونزيل بيروت اليوم سيقيم حفلة موسيقية في الجامعة الاميركية في ٢٨ اذار سنة ١٩٢٣ وتبتدي الحفلة في الساعة الثامنة والنصف مساء

السيدة منيره المهدية



نابغة الغناء العربي الراقي ومن شهيرات الممثلات في مصر ولبنان وسوريا وهي اليوم ضيفة بيروت وستحيي بضع ليالي غنائية مطربة في مرسح الكريستال حيث تشنف اذان البيروتيين بصوتها الرخيم وقد قدم لنا هذا الرسم خضر افندي النحاس متعهد جرائد بيروت

رواية العدد

سكرة قلب

اقام المسيو ريمون دي روفيل ليلة ساهرة دعا اليها عدداً من اصدقائه وخلانه وقامت اندره عقيلة دي روفيل الجميلة تستقبل ضيوفها بما فطرت عليه من اللطف والظرف

واغتنمت اندره فرصة غفلة المدعوين فاجتمعت بالمسيو مارايل واخذت تشاكيه فيشاكيها لواعج غرامهما الجديد

وكان المسيو مارايل صحافياً تعلقته اندره رغم ما كانت تعرفه من شدة حب زوجها لها وتعلقه بها وانهما في هذه السكرة من المناجاة اذ دخل عليهما فجأة المسيو دي روفيل ولم يكن قد خالجه حتى تلك الساعة فكر سوء بامراته فثارت في صدره من هذا المشهد كل دواعي الشك ودعا امراته اليه بعد خروج مارايل وناشدها كل عزيز ان لا تقع في فخ هذا الرجل وان لا تستسلم اليه وحاول ان يسافر واياها الى ايطاليا ولكنها كانت قد سكرت بخمرة حب مارايل فتركت بيت زوجها المسكين وهربت في نفس تلك الليلة مع مارايل الذي كان متفقاً معها على الهرب

اما زوجها فانه سافر لوحده موهماً جميع اصحابه انه مسافر مع امراته وما ذلك الا ليحفظ سمعة تلك الزوجة التي احبها الى اخر حدود العاطفة وابى عليه قلبه الشريف ان يلطخ سمعتها رغم خيانتها

وحمل مارايل عشيقته الجديدة مدام دي روفيل الى بلدة منفردة على الشاطيء وعاش معها هناك على اشهى ما يكون الحب عاماً وعامين ولكنه بدأ في العام الثالث يشعر بثقل القيد الذي قيده به حب تلك المرأة وصار يشتاق الانطلاق الى الحرية

واحست اندره بما يخالج قلب عشيقها الجميل فاخذت الغيرة تأكل من قلبها لا سيما لما رأت مارايل يتقرب كثيراً من الكونتس دي موزيلي الايطالية الجميلة التي كانت صاحبة القصر القريب من خلوة العاشقين وكانت الكونتس جميلة خلابة رأت المسيو مارايل فاعجبها شكله وقوامه وحديثه فاحبت ان يكون لها ليغنيها عن زوجها الشيخ الابله

وكانت مدام دي روفيل غنية فكانت تنفق بلا حساب لارضاء مارايل . فيوماً من الايام جاءها المسيو شاتليه صديق زوجها المخلص وصديقها الوفي ايضاً متوسلاً بحجة بعض الصكوك التي سلمها له محرر المقاولات والتي تخصها راساً واجتمع باندره واخذ يسألها عن احوالها

منشئها المسؤول : ميشال زكور

— هل انت سعيدة هنا يااندره ؟

— ولماذا لا اكون سعيدة

— اسعيدة انت بقدر ما كنت تحلمين وبدرجة تساعدك على تبرير عملك الجنوني من اجل هذه السعادة

— ولماذا تسألني انت هذا السوال يا شاتليه . اني سعيدة وكنى

— عذراً ، فان ملامحك لا تدل على السعادة الكاملة . بل ان في قلبك غصة تحاولين كتمها واخفاءها عني

— دعني بالله عليك

— مسكين ريمون انه سافر من تلك الليلة المشؤومة وكنت انا في رفقته فطفنا معاً كل بقاع الارض وكل محال النزهة ولكنه عبثاً كان يسعى في طلب التسلية والنسيان فان حبك . . . نعم حبك . . . كان مالئا حياته . ومن ذلك اليوم لم يعرف قلبه السعادة ولا ثغره الابتسام

فوضعت اندره رأسها بين يديها ولم تجب

***

خرجت يوماً اندره صدفة الى النزهة خارجاً ولما عادت ودخلت الى غرفة مارايل فجأة وجدته واقفاً مع الكونتس موزيلي وقفة مشبوهة لا سيا في نظر عاشقة غيورة فدبت من تلك الساعة كل عقارب الغيرة والحزن والالم الى قلبها ورات ان مارايل قد ملها ليعشق سواها

عبثاً حاول مارايل ان يقنعها بثباته على حبها فانها لم تصدقه لان قلبها دلها على بدء هبوب العاصفة

واقامت الكونتس حفلة ساهرة . في قصرها دعت اليها مارايل واندره ولكن اندره ابت الذهاب وتوسلت الى مارايل ان لا يذهب وان يبقى لها وحدها غير ان مارايل انتحل لنفسه الاعذار وذهب لحضور تلك السهرة والاجتماع بالكونتس

ظلت اندره ساعة وساعتين في غرفتها لوحدها على مثل مقالي الجمر اخيرا لم تحمل كل هذا العذاب فقامت ولبست ثيابها وجاءت الى قصر الكونتس

— رأت الكونتس اندره في قصرها فارادت أن تطعنها في قلبها وتساخر عنها امام عينيها حبيبها فاجتمعت بمارايل لوحدها وطلبت اليه بل امرته ان يكون لها وحدها . وشعرت ان اندره وصلت الى غرفة اجتماعهما فقالت لمارايل

— اريد ان اسمع من ذلك الان اعترافك اللذيذ بحبي

فركع مارايل بين قدمي الكونتس بينما كانت اندره قد وصلت الى الباب

— هاك قلبي يامالكة قلبي فانه يتكلم بين يديك

— اتحبني وحدي

— نعم وحدك ولن اشرك في حبك بشرا

— وتلك ؟؟ هل تحلف لي الان انك تنساها وتهجرها

— احلف لك بذلك

لم يعد في طاقة اندره ان تسمع نهاية ذلك الحديث القاتل فهجمت كاللبوة تخرج الصوت من صدرها زئيراً بل انيناً متقطعاً

وكان بين السيدتين مشهد بلغ فيه حب المرأة وغيرتها اقصى حدوده واندفعت اندره في شتم الكونتس فما كان من هذه الاخيرة الا ان حاولت طردها من منزلها ومارايل واقف لا يحير

وكان قد حضر المشهد عدد من المدعوين وبينهم شاتليه صديق اندره فدافع عن زوجة صديقه دي روفيل بشهامه واراد مارايل ان يمنعه عن التدخل في الامر فتنافر الرجلان حتى ادى الشجار بينهما الى البراز

وجرح شاتليه في المبارزة فنقل الى باريس واخذه صديقه ريمون دي روفيل زوج اندره الى بيته الجديد الذي استأجره من يومين بعد قدومه من السفر

— لماذا جئت بي الى هنا ياصديقي ريمون ؟

— لانها ستاتي الى هنا لعيادتك بعد ان دافعت عنها ذلك الدفاع الشريف

— واذا اتت يا ريمون ؟

— اني اريد ان اراها ، تلك المرأة التي احببتها الى حد الجنون ، تلك المرأة التي لم يقدر ذنبها الفظيع ان ينسيني حبها . نعم اريد ان اراها هنا ، ولما كنت عالماً انها لا تأتي الى بيتي فقد اوهمت الجميع ان هذا البيت لك . فاعلم انك الان في بيتك

***

ما مر ساعتان على هذا الحديث حتى وقفت عربة امام المنزل الجديد ونزلت منها اندره وصعدت كالضائعة غائرة العينين محنية الراس الى عيادة شاتليه

— اقتربي يا اندره اقتربي مني ! مالك خائفة ؟

— كيف حالك الان ياصديقي !

— لقد اصلح لي الطبيب العظم المكسور وساشفى قريباً فلا تقلقي

— أكل هذا من اجلي انا ؟؟ اه ما اشقاني ! لقد افقت الان من تلك السكرة بل من تلك الهزة العصبية وجئت لاعودك واشكرك واودعك

— وهل تسافرين

— نعم أسافر ولن ارى فرنسا بعد اليوم

— اذن ما برحت تحبين مارايل

— احبه ؟ ؟ ابداً . . فقد تحول ذلك الحب الجنوني الى احتقار وبغض بعد ان رايته يتمرغ على اقدام الكونتس . ان ذلك الحب لم يعد له اثر في كل صدري ولكنني فكرت بعد جنوني بماضيّ السعيد فسبقتني الغصة وقتلني الندم فاردت ان اسافر

— كلا لن تسافري يا اندره

— مستحيل

— قلت لك لن تسافري فان ريمون يحبك

— هو ؟ هو ؟ اللهم رحماك !! باي وجه تريدان اقابل ذلك الرجل الشريف وهل يمكن يا صديقي ان ينسى رجل عمل امراة كعملي ؟ . . لا لا ان الهوة بيننا عميقة جداً واني اشعر ان هفوتي اكبر من ان يسعها حلمه

وارتمت اندره على الكرسي تنتحب .

وفي هذه اللحظة وصل ريمون فدخل على صديقه ولما راته اندره انتفض كل جسمها وحاولت الخروج فاوقفها صوت خارج من قلب ذلك الزوج المحب

— اندره ! !

واجتمع الزوجان لوحدهما بعد فراق السنوات الاربع وكان حديث والحديث شجون الى ان قال لها ريمون

— اتذكرين هذا الكرسي يا اندره !! انه الكرسي الذي اعتدت الجلوس عليه في الماضي عندما كنت تقرائين وكنت انا اقف عند راسك العب بشعرك الذهبي واقول لك « اسعيدة معي انت يا اندره ؟ فتجيبين نعم سعيدة يا صديقي لاني اشعر اني قرب رجل يحبني واعتمد عليه فيحميني اذا داهمني الخطر » اتذكرين ذلك يااندره

فبكت اندره وشهقت

— انني ما برحت ذلك الرجل يا صديقتي وانني اطلب اليك ان تحذفي هذه السنوات الاربع من تاريخنا كانها لم تكن . . . هات معطفك اخلعه عن كتفيك وانزعي قبعتك عن راسك ايضاً . السنا عائدين من السفر

واخذ ريمون المعطف والقبعة ووضعهما الى جانب ثم جاء بكتاب وقال

— وهاك كتابك الان ان الصفحة ما برحت معلمة حيث وصلت في القراءة . والان لنعد الى الماضي السعيد . ها انا وراءك الاعب شعرك الذهبي يا اندره فاكملي القراءة . . . . انا قد عدنا اليوم من تلك السفرة التي ذكرناها لاصدقائنا . . . . .

وانحنى ريمون على عنق زوجته . فما ملكت اندره عواطفها امام هذه النفس الكبيرة التي بلغت اعلى درجات الشهامة فارتمت بين قدمي زوجها تبللهما بدموعها وتقبل يديه وهي تقول بصوت خارج من كل قلبها النادم

— غفرانك ! غفرانك يا اشرف الرجال ! !

مطبعة الجليل • شارع البوسطة • بيروت